أما آن لهذا الداء أن ينجلي

د / محمد نعمان عمران •

● الاستطلاع الأخير الذي قام به مركز الأبحاث التابع لجامعة حيفا الإسرائيلية بين ازدياد وتنامي مشاعر العداء للفلسطينيين في أوساط الإسرائيليين وإليكم بعض النسب والحقائق التي خلص اليها الاستبيان المذكور:

- ٧٩٪ من مواطني إسرائيل الذين شملهم الاستبيان يدعمون سياسة الاغتيالات بحق القادة الفلسطينيين التي تمارسها حكومتهم.

- ٧٢٪ تطالب بفرض قيود على دخول العمال الفلسطينيين إلى الدولة الإسرائيلية.

- ٦٤٪ توافق على تهجير المواطنين العرب من الدولة الإسرائيلية.

- ٦٠٪ توافق على انسحاب اسرائيل من بعض المناطق المحتلة وليس جميع الأراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧,

-٥٦٪ يؤكدون أن الفلسطينيين يشكلون خطراً وتهديداً على الدولة الإسرائيلية.

- ٤٨٪ يقولون أنه يتعين على إسرائيل رفض قيام دولة فلسطينية كشرط لاستكمال العملية السلمية.

- وأخيراً ٤٩٪ يعتقدون بأن الحكومة الإسرائيلية تعامل الشعب الفلسطيني الرازح تحت نير الاحتلال بطريقة ودية.

مستوى من الصفاقة والوقاحة وصلت إليه أحوال هذا المجتمع المصطنع بتكوينه وتاريخه ومؤسساته منذ قيامه ، حيث بني على أعناق وأنقاض الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وكذلك من خلال لي عنق الحقائق وابتداع الأكاذيب والحجج اللاهوتية الخرافية حول أرض الميعاد والأرض التي تدر عسلاً لجذب يهود العالم وتحويلهم إلى قطعان من المستوطنين يعيثون فساداً في ارض فلسطين المقدسة.

من الغريب أن تصل رؤية مجتمع إنساني في عالمنا المعاصر إلى هذه الدرجة من التطرف والعنصرية والعداء إلا أن هذه الغرابة تزول عندما تتعلق هذه الرؤى بمجتمع تغلغلت به عقلية وممارسة الاحتلال والاستيطان والعداء المنظم والمدروس لكل ما هو فلسطيني وعربي أو حتى إنساني.

وبعيداً عن التعميمات العصبية واستغلال الفرص لتوجيه أسهم الانتقام لهذا المجتمع المسموم أستطيع الادعاء أن هذا المجتمع يعاني مما يشبه " الأمراض المزمنة تجعل منه مجتمعاً استثنائياً وغريباً عن المجتمعات البشرية في صفاته و عوارضه وتعبيراته عن مشاعره الوحشية في مسيرة الدماء والجريمة المنظمة التي يخطها جنرالات الحكم في إسرائيل وتأييدهم بل وانجرارهم وراء هذه السياسة الرعناء.

هذا السلوك الجماعي القبلي ،شبه الغرائزي المتغلغل في عمق المجتمع الإسرائيلي يمهد الأرضية الخصبة و الطرق المعبدة لاستمرار قيادة هذا الكيان في هذا الطريق كخيار وحيد لحل الصراع مع الفلسطينيين ، ويصبح الإجماع القومي على خيار القوة والإذلال هو سيد الموقف" تجمع عليه مجموع مكونات هذا المجتمع ،وتنتفي الفوارق بين اليسار واليمين(مع التحفظ من التسميات) وهكذا يعود الجميع أخوة في السلاح في مواجهه الخطر المزعوم ،حتى المعارضون يلتزمون الصمت عندما تعلو أصوات المدافع ليكون هذا الصمت هو الصوت المدوي للموافقة على كافة ممارسات الحرب والعدوان والمساهمة في الجرائم البشعة بحق الشعب الفلسطيني الأعزل على مرأى ومسمع البشرية جمعاء وفي ظل صمت جبان من معظم دول العالم خوفاً وإرضاء للإدارة الأمريكية التي تلعب دور المساهم النشط في هذه المذابح والجرائم.

ومن الطبيعي أن يفرز هذا المجتمع قيادة له من الجنرالات أمثال شارون وموفاز وغيرهم الذين لا يعرفون سوى سياسة القتل والأجرام، فطبيعتهم العسكر تارية والتي لا تؤهلهم للنظر إلى الواقع بصيغته المركبة القابلة للحلول من خلال اعتماد الأسلوب السياسي والمناطحة الدبلوماسية التفاوضية لجعل الطرف الآخر يقدم المزيد من التنازلات بل يميلون إلى إيجاد الحل في اقرب قذيفة أو أثقل صاروخ لخلق وقائع جديدة وفرض الحلول الاستسلامية على الطرف الآخر،متناسين أنه بفعل إرادة الصمود الشعبي الفلسطيني وتماسك الجبهة الفلسطينية الداخلية حتى الصواريخ والقذائف تصبح طائشة وغير ذي جدوى ، هذا إذا لم نتفجر في وجه صاحبها.

وأستطيع التأكيد أن هذه الرؤى المتمثلة في نتائج الاستطلاع ليست وليدة الصدف ، أو من صنع حكام إسرائيل القتلة أو نتائج لوقائع الصراع المستمر مع الفلسطينيين أكثر من أربعة عقود، بل هذه دفينة في تركيبة هذا المجتمع العسكرتاري المحموم بعدائه للبشرية والمستهتر بكل القيم الإنسانية وصوت الشعوب المطالبة بالسلم والعدالة الاجتماعية.

ومصيبة المصائب أن هذه العوارض المرضية ليست مقتصرة على اليهود القاطنين في كيانهم المزعوم " إسرائيل " بل وصلت العدوى حتى لمعظم اليهود في العديد من دول العالم وتحديداً المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الذين يشكلون اللوبي الداعم للسياسات الصهيونية والممول الأول لمشاريع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية وعامل الضغط الخفي والخبيث على شعوب العالم وحكوماتها ، وتحديداً على إرادة البيت الأبيض التي تحكم وتطوق شعوب العالم بإجراءاتها وممارساتها الظالمة مستخدمة حجة محاربة الإرهاب كقميص عثمان لاستمرار طغيانها وساديتها الكامنة في رأس حكامها السياسيين والعسكريين ،وهم يردون الجميل للمجتمعات اليهودية الصهيونية الذين أوصلوهم لسدة الحكم والمسئول الأول عن تسويف وتزوير الحقائق ليتسيدوا ويديروا شئون الكون وشعوبه الحزينة بالبطش والإرهاب ومدافعين أشاوس عن مصالح دولة إسرائيل على حساب مكانة ومصالح أميركا في العالم لتكريس الدول الصهيونية كدولة لا تخضع لسنن الكون وقوانينه وأعرافه ولا تلتزم بالمواثيق والمعاهدات والقرارات الدولية.

وفي هذا المضمار يأتي تصريح وزير الخارجية الإسرائيلي متناسقاً مع التفكير الاستعلائي للإدارة الأميركية والإسرائيلية ومنسجماً مع العوارض المرضية للمجتمع الإسرائيلي ،الذي فقد حسه الأخلاقي والإنساني معلناً رفضه المسبق لأي قرار يصدر عن محكمة العدل الدولية بخصوص الجدار العازل ،جدار الضم والفصل العنصري (المعبر الأبرز عن السياسية التوسعية العنصرية الإسرائيلية)،بل ويطالب الإدارة الأمريكية وحلفاءهم من المحافظين الجدد الأميركيين بتأييد هذا الموقف الإسرائيلي المارق على القوانين والأعراف الدولية.

فهل من الممكن أن يأتي اليوم الذي يصل فيه المجتمع الإسرائيلي إلى القناعة بأن حجر الظلم والاستبداد لن يجد مجالاً أو يصل إليه في جدران وثنايا عالم المستقبل المليء بأمل الشعوب في مقاومة وكنس هذه الأوبئة ونفيها من الوجود.

•عضو الهيئة الإدارية لجمعية كنعان لفلسطين

السابع من يوليو ١٩٩٤م انهيار الشمولية وتحقيق الانتصار

عبدالله البحري

■،، ليس تباهياً أو تزلفاً عندما نتذكر كل تضحية أو بسالة قدمها جميع الشرفاء والمدافعين عن الوحدة اليمنية وأهدافها وخاصة ما قدمه رجال القوات المسلحة ومعهم مناضلو هذه الأمة الأبية والذين مثلوا شرائح وفئات المجتمع اليمني عموماً دون استثناء سيما وأن ثبات ووقوف الجميع أمام أهم المخاطر والعواصف التي كانت تلم بوحدتنا الفتية وبمنجزنا العملاق الذي تحقق بارادة وعزيمة القائد والزعيم المؤتمن فخامة الاخ المناضل الرئيس علي عبدالله صالح يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م ناهيك عن التفاف الشعب اليمني من اقصاه إلى اقصاه مع قائده الهمام حتى أصبحت الوحدة منال ومطلب كل يمني حر وغيور باعتبار أن الجهد الشعبي الذي تجسد خلال تعرض مسيرة الوحدة العظيمة لمؤامرة الانفصاليين والخونة قد كان له الأثر الكبير في دحر تلك الشرذمة وأذنابها وإلى غير رجعة، ولعل انهيار الشمولية ونظامها الذي كان مهيمناً على أبناء وطننا في تلك المناطق من أرض اليمن السعيد، ومن هنا لا بد من الاشادة بالدور الهام والحيوي الذي لعبته السياسة الحكيمة والقيادة الفذة إبان لحظة إعلان الانفصال من قبل اعداء الوحدة والشرعية والحرية، وذلك عبر توضيح مجمل الأمور التي كان يقوم بها هؤلاء الخونة ضد قيام الوحدة وضد الحلم الكبير الذي تحول إلى إرادة قوية وواقع حي في قلب اليمانيين لدرجة أن المواجهة لم تكن محصورة فيما بين الراعين لنظام الشمولية والانفصال وبين المنتصرين لإرادة الحرية والديمقراطية والشرعية وحسب بل تجاوزت المواجهة لتشمل الدفاع الشرعي عن حقوق المواطن التواق إلى حماية الوحدة كمنجز تاريخي لا مناص من تعميق وترسيخ جذورها وتعزيز قوتها على المستويين المحلي والخارجي، وهذا ما دعا أمم وشعوب العالم العربي والإسلامي والأجنبي إلى احترام وتفهم هذا الحق المشروع اضافة إلى تسابق هذه الأمم وقاداتها نحو مباركة وحدتنا المباركة وقد اتضح ذلك جلياً عندما ظهرت بوادر الغدر والخيانة الانفصالية التي جعلت من عصابتهم أشبه بلصوص تتوارى وتندمل كلما اشتد عود وحدتنا وتجذرت أسسها وما تلك إلا نهاية الانيهار وبداية الانتصار للشرعية التي تؤمن بديمومة وعزة الوحدة ونماء الوطن وتقدمه ورقي إنسانه، والله نسأل أن يجعل أيامنا كلها انتصارات وانجازات إنه سميع مجيب..

الغرب وثورات العلم والمعرفة وموجاتها المتلاحقة

د. عمر عثمان سعيد العمودي

■،، المكانة الحاكمة والمهيمنة التي يحتلها العالم الغربي الرأسمالي الإمبريالي في المجتمع الدولي الحديث والمعاصر وتوجيه أحداثه ومساراته السياسية منذ ثلاثة قرون وأحتمال استمرار هذه المكانة وهذا الدور السائد والرائد وإلى أجل غير مسمى، والوفرة والثروة والغنى والتقدم الذي تنعم وتتمتع به المجتمعات الغربية وما يسود حياتها من استقرار وأمن ونضوج سياسي واجتماعي هو في حقيقته خلاصة للتفوق والانضباط العسكري والإداري الذي وصلت إليه هذه الدول منذ القرن الثامن عشر الميلادي والذي مكنها من فرض هيمنتها ونفوذها واستغلالها للدول والشعوب المختلفة في آسيا وأفريقيا ومناطق أخرى كثيرة من العالم، وهو كذلك نتاج للمستوى الرفيع والمتميز الذي بلغته ووصلت إليه في مجال العلم والمعرفة والتقنية العالية وعلى رأس كل ذلك وفوق كل ذلك قيمة وحيوية الإنسان الغربي، الإنسان المتعلم المنتج الفنان الذي يعيش حياته مسلماً ومرشداً بالعقل والمنطق والعلم والمهارات والخبرات المتطورة ويعرف وهو يمارس حياته حرمة وثمن الوقت وضرورة أداء العمل بدقة وإيجابية واخلاص مدركاً ومتفهماً للتعاون والعمل مع الغير بروح الفريق وصولا إلى تنمية القوى العقلية والمعرفية بما يحقق النمو الاقتصادي والمعيشي المستمر وخدمة الأهداف والغايات الخاصة والعامة.

بوادر ومعطيات حركة النهضة والتنوير الأوروبية:

تسمى المرحلة التي مرت بها المجتمعات الأوروبية بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر «ميلادي» بعصر النهضة والتنوير مقارنة بعصر الجمود والظلام والذي عم وساد أوروبا في العصور الوسطى لمدة لا تقل عن ألف عام، ففي تلك الفترة أي عصر النهضة والتنوير تضافرت وتلاقت على الساحة الأوروبية ومجتمعاتها السياسية مجموعة من المقومات والمعطيات نفضت بتفاعلاتها ونتائج تلك التفاعلات عن أوروبا غبار العصور الوسطى.

وكان ضمن أهم تلك المعطيات والمقومات اختراع البارود والمدفع وقد ساعد ذلك الاختراع ملوك أوروبا على دك قلاع الاقطاع وارغامهم على القبول بمبدأ سيادة الدولة الوطنية القومية، واختراع الطباعة الذي أسهم في نشر الكتب والمعارف وإيصالها إلى قطاعات كبيرة من الناس وفتح مجال الفكر والعلم لكل الناس، كذلك ظهور المدن التجارية الجديدة ونمو وزيادة سكانها عن طريق الرواج التجاري بين الشرق والغرب وقد تبع هذا ظهور فئات اجتماعية جديدة ولها مطالب تسعى إلى تحقيقها، وكان من جملة تلك الأسباب احتكاك الأوروبيين بالمسلمين في الأندلس وبلاد المشرق العربي عن طريق الحروب الصليبية وتعرفهم على حضارة المسلمين وعلومهم ومناهجهم واستفادتهم منها كما يدخل في تلك المعطيات اكتشاف البوصلة وقيام حركة الاكتشافات الجغرافية التي نمت في الأوروبيين روح المغامرة وارتياد الآفاق والتعرف على الشعوب الأخرى وثقافاتها وظروفها ومواردها الاقتصادية، وأخيرا هجرة مئات العلماء من شرق أوروبا بعد سقوط القسطنطينية على يد الأتراك العثمانيين عام ١٤٥٣م وما حملوه معهم من وثائق وكتب ومخطوطات نفيسة عن الحضارة اليونانية وعلومها المنهجية المنظمة وما كان للبحث الحر والعقل الحر من قيمة كبيرة فيها، وتعتبر حضارة اليونان العلمانية ونظرياتها ومناهجها العلمية والفكرية، ونظم وقوانين الرومان القدامى إحدى الركائز المهمة لعصر النهضة الأوروبية وما تلاه من عصور وتطورات غربية أخرى في مجال العقل والعلم والمعرفة.

أما أهم ما تمخضت عنه تلك الحركة من نتائج وآثار بالنسبة للشعوب والمجتمعات الأوروبية فقد تركزت حول ضعف قوة السلطة الدينية الكاثوليكية وفقدانها لسيطرتها السابقة على الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية وتدهور مكانة البابا رأس الكنيسة الكاثوليكية، وظهور الدعوة إلى الفصل بين السياسة والدين وضرورة تحرير الإنسان المسيحي من جبروت وهيمنة رجال الدين وإعطائه الحق في قراءة وفهم وتفسير الكتاب المقدس بلا واسطة، وحقه في عبادة الله كما يرى ويعتقد والتوجه إلى طلب المغفرة من الله مباشرة، وإلى هذه النتائج يعود ظهور مذهب الهيومانزم «المذهب الإنساني» الذي يقول بضرورة الثقة في عقل الإنسان وعلمه والذي يدعو إلى تمجيد الإنسان وحقه في التمتع بمباهج الحياة والعمل على التوفيق بين مجد الله وجنته في السماء ومجد الإنسان وجنة الإنسان على الأرض، وكان من نتائج تلك الحركة كذلك إزدهار الثقافة والآداب وظهور الجامعات والمؤسسات العلمية المستقلة عن الكنيسة ورجالها، ومن ثمارها أيضا ظهور حركة الإصلاح والإجتماع الديني «البروتستانتية» التي تبعها انقسام العالم الكاثوليكي إلى كاثوليك وبروتستانت وهذه الحركة التي قامت على يد لوثروكالفن هي التي حدثت للرأسمالية والمذهب الرأسمالي ومن النتائج المهمة الأخرى لحركة النهضة والتنوير الأوروبية ظهور التيار الواقعي العقلاني في السياسة والفكر الذي قاده ميكيفيلي وجابوران ومن سار على نهجهما من المفكرين الآخرين.

ثورات وموجات العلم والمعرفة المتلاحقة في الغرب:

لم تكن حركة النهضة والتنوير الأوروبية ذات الطابع الأدبي والفكري والفني هي البداية والنهاية في تغيير معالم المجتمعات الأوروبية سياسيا وعلمياً واقتصاديا لأن تلك الحركة قد جوبهت من قوى ومؤسسات دينية وسياسية محافظة وقوية ولعقود وسنين طويلة وكان يمكن أن تتعرض للتوقف والجمود لولا مازامنها وتلاها من ثورات وسلاسل أخرى من الموجات المتلاحقة وعلى مدى لا يقل عن أربعة قرون من الزمن حيث تجاوب صداها وتأثيراتها الحاسمة في عموم بلدان القارة الأوروبية وحواضرها المختلفة وصلت في نهاية المطاف بالعالم الغربي إلى ما هو عليه الآن من علم ومعرفة وتقنية وثراء وقوة وهيمنة على المجتمع الدولي واحداثيات السياسة الدولية.

ويمكن بلورة الجهود الغربية وتراكم تطورات المجتمعات الغربية كما ونوعيا في القرون الخمسة الماضية في عدة ركائز ومعطيات نوجز خطوطها العامة فيما يلي:-

١- تيار النزعة العقلانية الذي تحدد منذ القرن السابع عشر الميلادي وهو يقوم على ضرورة الثقة في عقل وفكر ووجوب إرسال وإطلاق العقل والفكر بلا قيود وبلا حدود في بحث الطبيعة وأسرارها وقد نما وتطور هذا التيار على حساب الكنيسة والقطيعة معها ونجح تدريجيا في إبعاد تأثير المؤسسات الدينية عن الحياة الإجتماعية وتبنى الدعوة والترويج لهذا التيار العشرات من كبار رجال الفكر والعلم والفلاسفة بدءا بمكيافيلي وهوبزوبون لوك وروسر وفولتير إلى كانت ونتشه إلى هيبل وماركس وانجلز واكثر رموز المدارس العقلانية والوجودية.

٢- الثورات السياسية الكبرى في القرن الرابع عشر والثامن عشر ممثلة في الثورة البريطانية عام ١٦٤٩م وعام ١٦٨٨م والثورة الأمريكية ١٧٧٦م والثورة الفرنسية ١٧٨٩م وما كان لهذه الثورات من آثار إيجابية على تطور النظم السياسية وعلى مكانة ومركز الفرد وحقوقه وحرياته.

٣- الثورة الصناعية في بريطانيا «القرن الثامن عشر» ودخول المجتمعات الغربية إلى عصر البخار وآلة الافران الداخلية فعصر الكهرباء إلى عصر الذرة وعصر الفضاء إلى ثورة المعلومات ومجتمع المعلومات الحالي.

٤- تيار العلوم الطبيعية «المادية» وهو يقوم على ضرورة تطوير المناهج الدراسية والتركيز على المنهج العلمي التطبيقي وشروط القياس الكمي لأهمية ذلك في مساعدة الإنسان الحياتية وإحلال هذا المسار كل المناهج النظرية التقليدية والتصورات الميتافيزيقية، وقد قاد هذا التيار «فرانسيس بيكو أبو المنهج العلمي التطبيقي في العصر الحديث مشيراً إلى أن المعرفة هي القدرة وأن العلم هو القوة، وديكارت صاحب المنهج الشكلي العلمي وصاحب الصيحة المعروفة القائلة بوجوب سيطرة الإنسان على الطبيعة وعلماء آخرون كبار ساروا على هذا الطريق مثل كوبر نيكوس وكبلر وجاليليو وليبنتز ونيوتن إلى إلبرت أينشتاين وغيره.

٥- بروز وتجذر الرأسمالية والمذهب الحر وأسسها العامة كالفردية والملكية الخاصة وقانون تكديس الأموال وقانون العرض والطلب وحرية المنافسة، وما برز وتطور منها وعنها من فلسفات وأوجه أخرى كالداروينية والعلمانية والفلسفات الموضوعية، وأخيرا العولمة وأهدافها في فرض التغريب والتبعية للغرب وحضارة الغرب على الدول والشعوب الأخرى.

إلى أين يتجه الغرب بقدراته العلمية والمعرفية الحالية ؟

مدلول ومفهوم العالم الغربي الرأسمالي يقصد به في الوقت الحاضر الولايات المتحدة الأمريكية القطب العالمي الأوحد ورمز الجبروت والقوة والرعونة وكندا وأوروبا كلها بما في ذلك روسيا التي يقول رئيسها بوتين أنها جزء لا يتجزأ من أوروبا والغرب وثقافة وحضارة الغرب إضافة إلى الدول الصناعية الغنية والمتقدمة التي تسير في إطار الغرب وسياساته وعلى نهجه العلمي والتكنولوجي مثل اليابان وأستراليا ودول أخرى، والعالم الغربي لا يزال هو المتحكم الأول في العالم عن طريق العلم والمال والسلطة والقوة والتكنولوجيا المتقدمة ولا يزال محور الثورات المستجدة في العلوم العسكرية وفي مجال الذرة والفضاء وثورة المعلومات والإلكترونيات والهندسة الوراثية والإستنساخ، فإلى أين يسير ؟ وما هي أركان ودعامات حياته ؟ وهل سيستمر في قيادته وسيطرته على المجتمع الدولي وإحداثيات السياسة الدولية ؟ وإلى متى ؟ وهل هناك في الطريق قوى دولية أخرى يمكن أن تحل مكانه أو تنافسه على زعامة العالم وقيادته ؟

وإجابة على ذلك نقول:-

أولاً: إن العقل والمنطق والعلم والتكنولوجيا هي المسيطر الرئيسي على التفكير الغربي وعلى حياته الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

ثانياً: أن علم الغرب كله هو علم وضعي مادي ووسائله الحواس والإستقراء التجريبي، ولا علاقة له بالدين أو الأخلاق وأغلب مظاهر حياته علمية عقلانية مادية جنسية وحضارته هي حضارة التراكم المادي، والإنسان الغربي يلهث وراء المادة ومظاهرها من عمارات وفنادق وبارات ومسارح وملاهي ولا يتوقف عن مسعاه هذا حتى يسقط ويلفظ انفاسه.

ثالثاً: الإنسان في المفهوم الغربي هو سيد مصيره وقوته في علمه وعقله، والإنسان الغربي يرفض منذ القرن الثامن عشر كل ماهو غير غربي ويعمل بإصرار على نشر الهيمنة الغربية على العالم فكل ما هو في صالح الغرب يجب أن يكون في صالح الغير أيضا.

رابعاً: العلم في الغرب قوة أساسية من قوى الإنتاج في العمل والأرض ورأس المال والتنظيم ومجتمع المعلومات والتقدم التكنولوجي يقدم للغرب المزيد والمزيد من القيمة المضافة ومن الأسواق والنمو السريع في الإنتاج.

خامساً: معارف وعلوم وتكنولوجيا الدول المتقدمة التي يتصدرها الغرب تتضاعف كل عقدين من الزمن على أقصى تقديره وتقف دول العالم الثالث والرابع تراوح في مكانها تئن من التخلف والفقر والمرض.

سادساً: يقدر أن ما لا يقل عن ٧٠٪ من الناتج الإجمالي الغربي ومن مستوى معيشته ورفاهيته يعود إلى العلم والتقنية وتتصدر صناعة المعرفة والخدمات والتسلية المكانة الأولى بالنسبة لمختلف القطاعات الأخرى صناعية وزراعية.

سابعاً: يتصدر الغرب دول العالم بالنسبة لثورة المعلومات والأعداد القائمة على فكرة تمويل الصور والأصوات والرسائل إلى أرقام وأعداد وإلى لغة رقمية تنقل بسرعة الضوء والبرق من مكان لآخر، والغرب وصانع الشبكة الإلكترونية العالمية المسماة بالإنترنت، ويستأثر الغرب بأكثر من ٨٠٪ من وسائل وأدوات الميديا الراهنة المرئية والمسموعة والمقروءة ويستغلها ويستثمرها في عملية غزو واختراق ثقافات وحضارات الشعوب الأخرى واخضاعها لهيمنة وقيمه وثقافته.

ثامناً: إن أبعاد وآفاق المستقبل في مجال العلم والمعرفة والتقنية المتطورة يصعب تحديد حدودها ومداها ولكنها ستكون بلا شك رهيبة ومذهلة، والغالب أن البشرية على أبواب حضارة جديدة تختلف عن كل ما عرفه الإنسان في السابق، وقد تعاد قراءة الكون والحياة على أسس وقواعد جديدة ومعرفة جديدة وقد يتغير هرم المعرفة البشرية الحالية إنطلاقاً من قوانين الذرة وصعوداً إلى قوانين المادة فالإنسانيات والمعنويات.

تاسعاً: الغالب أن تظل السيطرة والتحكم في العالم بيد العالم الغربي وقواه ورموزه المتنفذة، وإلى أجل غير مسمى وغير محدود.

عاشراً: يصعب التنبؤ ولمدة طويلة لايعلمها إلا الله بظهور قوى دولية جديدة تحل مكان العالم الغربي الرأسمالي الإمبريالي أو تناظره وتتميز عنه بما لديها من علوم وقوة وقيم ومعنويات تفتقر إليها حضارة الغرب المادية القائمة ومايشاع عن إحتمال قيام بعض هذه القوى في العالم الإسلامي فهو أمر من قبيل التكهن اللاعقلاني، وقد تختفي تحت هذا القول شراك وفخاخ من سيتبع القوى الصهيونية والقوى الغربية الإمبريالية المحافظة والمتعصبة المعادية للعرب والمسلمين والساعية إلى ضرب بوادر نهضتهم قبل قيامها إذ لايوجد ما يشير إلى وجود خطر يذكر من المسلمين على الغرب وحضارته وأغلب المجتمعات والدول الإسلامية هي مجتمعات ودول فقيرة ومتخلفة ومشتته، وإمكانياتها العلمية والمعرفية والعسكرية والتكنولوجية ليست ذات قيمة تذكر مقارنة بجبروت الغرب وقوته وإمكانياته المتوافية وأما ما يشاع عن تضامن ووحدة المسلمين فهو مسألة رمزية ونظرية محدودة القيمة والفاعلية على مستوى الواقع والتطبيق والعمل الإجرائي المنظم والملموس.

رأي بالكاريكاتير
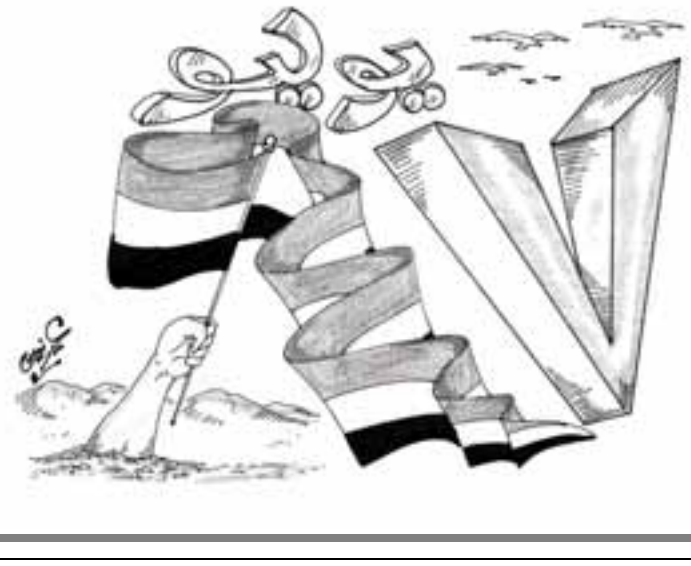
alradhi 2 @hotmail.com